أجز يا أحمد فقلت .

(قد كنت أشنا الشمس فيما مضى ... فصرت أشتاق إلى الشمس) .

قال وفطن المعتصم فعض على شفته لأحمد فقال أحمد للمأمون وا لئن لم يعلم الحقيقة من أمير المؤمنين لأقعن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم .

فقال له المأمون كثر ا في غلمانك مثله إنما استحسنت شيئاً فجرى ما سمعت لا غيره .

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال .

كنا بين يدي المأمون فأنشدته مدحاً فقال لئن كانت حقوق أصحابي تجب علي لطاعتهم بأنفسهم فإن أحمد ممن تجب له المراعاة لنفسه وصحبته ولأبيه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمته وإنه للعريق في خدمتنا فقلت قد علمتني يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم تنحيت ورجعت إليه فأنشدته .

(لي بالخليفة أعظم السبب ... فبِه أمنتُ بوائق العَطَب) .

(ملِك غذَتني كفّه وأبي ... قَبلي وجدّى كان قبلَ أبي) .

(قد خصني الرحمن منه بما ... أسمو به في العجم والعرب) .

فضحك وقال قد نظمت يا أحمد ما نثرناه .

هذا آخر أخبار اليزيديين وأشعارهم التي فيها صنعة